

التناقض والدقة • فقد عادى ايديولوجيا واستراتيجيا الدولة الاعظم المتاخمة لحدوده ، ودخل في تحالف استراتيجي وسياسي مع الدولة الاعظم الاخرى • ونظرا لوجود حدود مشتركة تمتد مسافة ألفي كيلو متر تقريبا بين ايران والاتحاد السوفياتي ، ونظرا لان ايران تعرضت - تاريخيا - لضغط عسكري مباشر من جانب الجار الروسي (السوفياتي بعد ذلك) فقد كان هناك دائما الشعور لدى ايران بأنهم « قزم ينام الى جانب عملاق » • وقد اعتقد نظام الشاه ان بإمكانه حماية نفسه من الخطر القريب بمساعدة من الحليف البعيد • وكان من الواضح ، على الجانب الايراني من العلاقة الايرانية - السوفياتية ، ان الدوافع الرئيسية لتكوين هذه السياسة تكمن في عدااء الشاه الشديد للشيوعية ، وحرصه على الحفاظ على امتيازات النظام الطبقي الذي يتزعمه ، فضلا عن تجارب تاريخية اكثرها حدة المحاولات التي جرت في أعقاب الحرب العالمية الثانية لاقامة جمهورية في « انزبيجان » في شمال غرب ايران تحظى بتأييد الاتحاد السوفياتي •

ومن المنظور السوفياتي كانت ايران قد تحولت الى حلقة شديدة القرب من حلقات شبكة الاحلاف والقواعد العسكرية الاميركية التي كانت ترمي الى محاصرة الاتحاد السوفياتي • وهو وضع استمر على الرغم من محاولات جادة من جانبه لتأمين حياد ايران • وهي محاولات بدأت بعد وفاة ستالين للترغيب والترضية وتقديم المعونات • وقد تمثلت هذه المحاولات في مبادرة سوفياتية الى تسوية ديون الحرب المعلقة لصالح ايران ، والافراج عن الارصدة الذهبية الايرانية ، واجراء تعديلات حدودية طفيفة لصالحها ، كما أقدم الاتحاد السوفياتي على الغاء امتياز نفطي كان يخوله حق استغلال النفط شمال ايران لمدة ٧٠ عاما ، وعرض تمويل التنمية الصناعية في ايران بشروط ميسرة •

ولكن هذه الفترة نفسها كانت هي الفترة التي واجه فيها شاه ايران التغييرات الداخلية التي واكبت صعود الدكتور محمد مصدق الى السلطة التنفيذية وتأميم النفط والثورة على النظام كله مما حدا به الى الهرب ثم عودته بحركة انقلابية لم يعد خافيا ان وكالة الاستخبارات الامركية خططت لها ونفذتها • وقد جاء هذا الانقلاب المضاد ليقطع الطريق على اي تحسن للعلاقات مع موسكو ، وأدخل ايران كلية في نسق التحالف الغربي استراتيجيا واقتصاديا معا •

تطورات الستينات

ولم يتغير هذا الوضع الا مع بدايات نهاية حقبة الحرب الباردة في اوائل الستينات • اي في الفترة التي ركزت فيها السياسة السوفياتية (خروتشوف) على مبدأ التعايش السلمي ، وانشغال اميركا العسكري شبه التام بحرب فيتنام ، وظهور بوادر واضحة على سياسة اميركية أقل اعتمادا على الاحلاف والقواعد